اما السابع فقوله تعالى انلزمكموها فانه قدم المخاطب على الغايب واما
القياس فان الاعرف اشرف من غير الاعرف لزيادة نوع ايضاحه فينبغي اذا اجتمعا
في الاتصال ان يقدم ما يستحق رتبة الشرف على غيره واما اذا استعمل الثاني
منفصلا كقولك اعطاني اياك واعطاني اياه واعطاك اياه وضربني اياك
وضربني اياه وضربك اياه وزيد معطيك اياه ومعطيك اياه ومعطيكما اياه
فانه لا يشترط تقديم الاعرف بل يجوز اعطاك اياي واعطاه اياي واعطاه
اياك لان المنفصل في حكم الظاهر في الاستقلال بنفسه فلا يلزم فيه
ما لزم في المتصل الذي يصير كالجزء مما قبله واما اذا كان الضميران كلاهما
لغايب فالاختيار استعمال الثاني منفصلا كراهة اجتماع الالفاظ المتماثلة
التي يصعب النطق بها فتقول اذا اشترك عمرو وزيد في اعطا زيد عمرا جبة زيد
اعطاه اياها واعطاها اياه وفي اعطى زيد عمرا درهما زيد اعطاه اياه
ويجوز الاتيان بالمتصل وحينئذ فيجوز ان يقدم ايهما شئت لاستوائهما
فتقول زيد اعطاهوه واعطاهوها واعطاهاه قال الشاعر
في المفصل   وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة   لضغمهماها يقرع العظم نابها
وجه الاستشهاد ان لضغمهماها بدل من لضغمة باعادة حرف الجر وهو من بدل
المعرفة من النكرة والجملة صفة لضغمة وقد ابدل قبل الوصف والمصدر
مضاف الى ضمير الفاعل المثنى وضمير المفعول بعده ولا يجوز ان يكون مضافا الى
ضمير المفعول لوجهين احدهما ان ضمير الفاعل لا يقع بعد ضمير المفعول لما تقدم
والثاني انه كان يجب ان يكون ضمير المرفوع المنفصل وهما ليس بضمير
منفصل واما عود الضميرين فهاء يعود على ضغمة وميم الى النفس وفي ضمير
المثنى ثلثة اوجه احدها انه يعود الى مدرك بن حصن ومرة بن عدي لان الشعر
لمعقل الاسدي يعاتبهما وهما من بني اسد وقبله وابلغ الايهام بعد ذلك
مدركا ومرة والدنيا فليس اغبابها   ولولا رجاي ان تئوبا ولا ابك

عقوقكما لا اسئمت اذهابها   شغفتهما قبل التفرق ضربة تمر على باغي
الظلام شرابها   والمعنى على هذا الوجه ان نفسه طابت للاثر ما اصابهما
من المحن لعض الدهر واصابته بالشدة وان كانت الاصابة بالشدة من قبل
هذين الرجلين والوجه الثاني ان الضمير يعود على شعير والوجه
الثالث انه يعود على صبيح وذيب وكبش في الشعر ما يدل على
هذين القولين والمعنى عليهما ان نفسه طابت لعض السباع والهلاك
كما اصابه من محن الدهر والضغم عبارة عن العض والمختار في خبر كان
واخواتها ان يكون منفصلا وان كان ضمير منصوب لعدم مرفوع لاربعة
اوجه احدها انه خبر المبتدا في المعنى وكان خبر المبتدا لا يكون الا منفصلا
فكذا خبر هذه الافعال والوجه الثاني انها ضعفت عن اتصال
ضمير بها لبيانها لانه لا حدث المقتضي للعمل وذلك مرفوعها مشبه
بالفاعل ومنصوبها مشبه بالمفعول وانما يقوى الاتصال في الافعال الحقيقية
التي اذا اتصل ضمير المفعول بالفاعل صار كانه متصل بالفعل واما هذه
فليست افعالا حقيقية بل افعال لفظية الثالث انه يودي اضمارهما الى
اختلاط الخبر بالمخبر عنه وهما غير مختلطين بل منفصلان والرابع
انه لا يجمع بين ضمير الفاعل والمفعول في غير افعال القلوب فيودي اتصاله الى
الجمع بينهما واما المنفصل فهو في الاستقلال بمنزلة الظاهر ولا يمتنع ومما
جاء من المنفصل قول عمر بن ابي ربيعة   لئن كان اياه لقد
حال بعدنا عن العهد والانسان قد يتغير   وقوله ايضا
ليت هذا الليل شهر لا نرى فيه غريبا   ليس اياي واياك ولا نخشى رقيبا
وقد جا متصلا حملا له على المفعول بعد الفاعل قال الشاعر
عددت قومي كعديد الطيش اذ ذهب القوم الكرام ليسي   وقال
اخر   والا يكنها او تكنه فانه اخوها غذته امه بلبانها